گوڤارا ئەکادیمی یا زانکویا نەوروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، ب.١٣ ژ. ٢، ٢٠٢٤
حقوق الطبع والنشر ©2017. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة
المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0، e-ISSN: 2520-789X
https://doi.org/10.25007/ajnu.v13n2a1484

الانحرافات العقدية في ضوء القصّة القرآنية
(دراسة في المفهوم والأسباب)

م.م حسين علي البرواري، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان العراق

ملخص البحث

يعد هذا البحث إسهاماً متواضعاً في دراسة الإنحرافات العقدية في ضوء القصّة القرآنية، والذي يهدف إلى دراسة أسباب الإنحراف وبيان مفهومه في اللغة والإصطلاح.

وتعتبر القصّة القرآنية وسيلة عظيمة من وسائل القرآن الكريم التي تصبو لتحقيق الهدف الأسمى للرسالة الإلهية والتي هي تصحيح المفاهيم العقدية لدى البشرية، وتُعد قضيّة الإنحرافات العقدية من أهم القضايا التي تطرقت القصّة القرآنية إلى طرحها ومعالجتها؛ إذ سلك القرآن الكريم نهج ترسيخ العقيدة السليمة في النفوس؛ فأكثر من استخدام القصّة في مواضع شتى باعتبارها من الأساليب المثلى والمحببة في تربية النفوس.

وكذلك سلك الانبياء والمرسلون عليهم السلام من خلال القصّة القرآنية الأسلوب العقلي الذي اساسه الحجّة والبرهان في غرس عقيدة التوحيد ودحض انحرافات المنحرفين كما جاء في قصّة ابراهيم عليه السلام.

ويُعَد الحقد والحسد إضافة إلى الكبر والتعالي من الأسباب التي يؤججها الشيطان في النفس الانسانية من خلال إحتقاره وتعاليه بعدم إمتثاله لأوامر الله تعالى بالسجود لآدم عليه السلام كان له الاثر البالغ في الصّد عن سبيل الله.

الكلمات المفتاحية

مفهوم، القصّة القرآنية، الأسباب، الإنحرافات، العقدية.

1- المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ميّز العلماء فجعلهم ورثة الأنبياء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أهل التقى والوفاء أجمعين.

أما بعد: ـ

فلا يَخفى ما للقرآن الكريم من مكانة عظيمة عند المسلمين، فهو كتاب ربهم وشرعه الذي ارتضاه للناس إلى يوم الدين، وهو معجزة نبيهم التي تحدى بها العرب والعجم.

وإن اعظم العلوم قدراً، وأرفعها شرفاً، هو العلم الذي يتعلق بكلام الله جلّ جلاله، فإن عزة هذا الدين وأهله هو الحفاظ على كنزهم الذي لاتنقضي عجائبه، فشرف العلم بشرف المعلوم، فالاسلام وضع منظومة متسعة من القيم والمعايير، فردية كانت ام اجتماعية بحيث تتلاءم مع الفطرة الانسانية وسنن الحياة، وذلك من خلال قوله تعالى: أُ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۝ [طه: ١٢٣] مما يجعل هذه المنظومة القِيَميّة المعيار الذي ينبغي ان تَرُدَّ اليه المنظومات الاخرى لمعرفة مدى قربها أو بعدها من الصواب، فقد جاء هذا الموضوع نتيجة لذلك، فكان بعنوان: الإنحرافات العقدية في ضوء القصّة القرآنية (دراسة في المفهوم والأسباب) وهو بحث مستل من أطروحة دكتوراه بعنوان توظيف القصّة القرآنية في معالجة الإنحرافات العقدية.

1-1. أسباب إختيار الموضوع:

تكمن وراء اختياري لهذا الموضوع جملة أسباب من اهمها ما يلي:

1- الإنحرافات العقدية فيها من الخطورة البالغة جداً على الفرد والأسرة والمجتمع.
2- أهمية دراسة القرآن الكريم وتفسيره وتحليله مع تنوع وتعدد التفاسير.
3- دور القصص القرآني في بيان مقاصد القرآن.
4- الكشف عن اسباب الإنحرافات العقدية.
5- قيمة أسلوب القصص القرآني في معالجة ظاهرة الإنحرافات.

1-2. اسئلة البحث:

- هل يمكن ان يقع الافراد والجماعات بنفس الإنحرافات التي وقعت فيها الامم السابقة وان يعالج بنفس المنهج الذي عالج القرآن الكريم من خلال قصصه تلك الإنحرافات؟ وهل بالامكان معالجة هذه الإنحرافات ؟.
- هل بيّن القرآن الكريم من خلال قصصه كيفية مواجهة المنحرفين ؟ وهل يمكن ان نواجه هؤلاء بنفس المنهجية في وقتنا المعاصر ؟.

- ما مدى تنوع الإنحرافات العقدية في القرآن الكريم ومعالجتها باسلوب حسب نوعها ودرجة خطورتها ؟.

3-1. أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسه إلى بيان اسباب الإنحرافات العقدية في ضوء القصّة القرآنية.
- إعتبار العقائد الاسلامية التي نزلت عن طريق الوحي هي الركيزة الأساسية في بناء الافراد والجماعات بناءً سليماً، وان الانحراف فيها تعتبر انحرافاً في المجالات كافة سواء في الفكر أو السلوك، فتربية الافراد والجماعات على العقائد الصحيحة هي اساس البناء.
- إعتبار القصّة القرآنية هي إحدى الوسائل الناجحة في غرس العقيدة في نفوس المتلقين مع بيان ان العلاج السليم هو الذي ارتضاه الله تعالى ورسمه في قصص الانبياء والمرسلين.

4-1. أهمية البحث

- تبرز اهمية الدراسة في هذا الموضوع من خلال الجوانب التالية:
- يستمد البحث أهميته من أهمية موضوعه، فهو موضوع مهم وضروري للمجتمع عموماً، لما فيه من مسائل تتعلق بعقيدة الانسان وهي ما تدور عليها رحى العبادات والطاعات.
- تفنيد المزاعم القائلة بأن في السور القرآنية متمثلة بالقصّة القرآنية عشوائية النظم، متناقضة العرض، متنافرة المعاني.
- تتجلى أهمية الموضوع من خلال التعرف على أهم الاسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور الإنحرافات العقدية من خلال القصّة القرآنية.

2- منهج الدراسة:

سيقوم الباحث باستخدام المنهج الوصفي الإستنباطي بالنظر إلى النصوص القرآنية وتحليل تلك النصوص، فهو منهج وصفي استنباطي إستقرائي تحليلي.

1-2. حدود البحث

الإنحرافات العقدية في القصّة القرآنية تحديداً؛ وكيفية تشخيص تلك الإنحرافات.

2-2. الدراسات السابقة

فيما يخص الدراسات العلمية، فإنه بحسب ما قمت به من بحث في الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، فإنني لم أقف على عنوان يشابه موضوع هذه الدراسة؛ الإنحرافات العقدية في ضوء القصّة القرآنية (دراسة في المفهوم والأسباب) إلاّ ان هناك بعض الدراسات التي تخص القصص القرآني والعقيدة أذكر منها:

1- أساليب القصص القرآني في الإستدلال على وجود الله، قدمت هذه الدراسة إستكمالا للحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، عام 2012، اعداد الباحث: نهاد فوزي فواز حسين، وبإشراف الدكتور: حسين عبدالحميد النقيب، فإن بحثه يهدف إلى دراسة القصص القرآني في الإستدلال على الوجود الإلهي، وذلك من خلال جدال الأنبياء وحواراتهم مع أقوامهم في سبيل الدعوة إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى، أما دراستي فتختلف عنها بعرض أسباب الإنحرافات العقدية.

2- أثر القصص القرآني في غرس العقيدة من خلال قصة إبراهيم عليه السلام (دراسة موضوعية)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إعداد الباحثة: صباح بنت نور مياه سركار علي سردار؛ تحت إشراف: الأستاذ المساعد الدكتور: حسين بن علي الزومي، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه، العام الجامعي: 1436 هـ - 2015م، وهذا البحث يبحث عن اثر القصص في غرس العقيدة من خلال قصة ابراهيم عليه السلام، فهذه الدراسة تختلف عن بحثي.

3- دور القصص القرآني في غرس عقيدة التوحيد (دراسة موضوعية)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إعداد الباحثة: هادية حفوضة، تحت إشراف: الأستاذ المشرف المتعاقد: اسماعيل عريف، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العام الجامعي: 2016 - 2017م، وهذه الدراسة تبحث في دور القصص في غرس عقيدة التوحيد، اما دراستي فتختلف عنها ببيان مفهوم الإنحرافات العقدية وبيان الأسباب.

4- توظيف القصص القرآني في الدعوة، قصة يوسف عليه السلام أنموذجاً، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الوحي والتراث (أصول الدين ومقارنة الأديان)، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ـــ ماليزيا، عام 1999م، إعداد الباحثة: إيمان حكمت شاكر، باشراف الأستاذ الدكتور: عبدالخبير محمود عطا، هدفت هذه الدراسة إلى توظيف القصص القرآني في الدعوة وحدد ت قصة يوسف عليه السلام أنموذجاً، وسلكت الدراسة منهجاً استقرائياً تحليلياً في التعامل مع موضوعها، وعملت على توظيف شخصية يوسف عليه السلام وأحداث قصته في بيان الصفات الجوهرية والعملية للدعاة إلى الله، بينما تختلف دراستي عنها بالتركيز على الانحرافات العقدية.

5- الإنحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية) إعداد الدكتورة: داليا محمد شوقي محمد الصادق داود، بحث منشور في المجلد الرابع من العدد الثاني والثلاثين لحولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية، يهدف البحث إلى التعرف على مصطلح الإنحراف الفكري، والوقوف على أسبابه، وآثاره السلبية على المجتمع وأفراده وإبراز أهم الوسائل الوقائية والعلاجية التي استخدمها القرآن الكريم، بينما تختلف دراستي عنها بالتركيز على الانحرافات العقدية في ضوء القصّة القرآنية.

3-2. هيكل الدراسة

استدعت طبيعة الدراسة أن تكون في مبحثين وعدة مطالب:-

3- المبحث الأول: الإطار المفاهيمي (المعطيات اللّغوية لعنوان البحث)

ويشتمل على ثلاثة مطالب وكالآتي:

3-1. المطلب الأول: تعريف الإنحرافات

3-1-1. الانحراف لغة

جاء في جمهرة اللغة: "حرفُ كل شَيْء: حَده وناحيته، وَفُلَان على حرف من هَذَا الْأَمر أَي: منحرف عَنهُ مائل، وإنحرفت عَن الشَّيْء إنحرافاً إذا ملت عَنهُ "[1].

وحَرْفُ الشَّيْء: ناحيته، وَفُلَان على حَرْفٍ من أمره: أَي نَاحيَة مِنْهُ، إذا رأى شَيْئا لَا يُعجبهُ عدل عَنهُ، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿ مِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [الحج: 11]، أَي: إذا رأى مالا يُحب إنْقَلب على وَجهه[2]، وقال إبن فارس: الحاءُ والرّاء والفاءُ ثلاثة أصول: حدُّ الشيء، والعُدول، وتقدير الشَّيء[3]، والحَرْفُ الطَّرَفُ، ومِنْهُ الِانْحِرَافُ، والتَّحَرُّفُ الْمَيْلُ إِلَى الْحَرْفِ وفي التَّنْزِيلِ ﴿ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ ﴾ [الأنفال: 16] أَيْ مَائِلًا لَهُ [4]، والانحراف أيضـــاً: هو ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان[5].

ويظهر للباحث ان المعنى اللغوي للإنحراف هو: حدُّ الشيـــء، اي طرفه وجانبه، والعُدول عنه بصرـــف الكلام وإمالته عن ما كان عليه من معنىً إلى آخر، وإنحرافُ الرجل هو: ميلانه وعدوله عن جادّة الحق، وحدّهِ عن الطّريق السوّي إلى طريق آخر ذي عوج، فالتحريف في أصل الوضع يعني التغيير والإمالة.

3-1-2. الانحراف إصطلاحاً

الإنحرافُ: " إِلْقَاءُ الشُّـبَهِ الباطِلَةِ، والتَّأْوِيلاتِ الفاسِـدَةِ، وصَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِّ إلى مَعْنًى باطِلٍ بِوُجُوهِ الْحِيَلِ اللَّفْظِيَّةِ " [6]، وفي التنزيل قَوْلُهُ تعالى: ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: 46]، أَيْ: يَتَأَوَّلُونَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، وَيُفَسِّرُونَهُ بِغَيْرِ مُرَادِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، قَصْدًا مِنْهُمْ وَافْتِرَاءً[7].

والتحريف يأتي بمعنى الإمالة والإزالة عن مواضعه وذلك بجعل مكانه غيره، أو تأويله على غير المراد تأويله كما بيّنه الزمخشري في الكشّاف والشوكاني في فتح القدير وذلك في معنى قوله تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النســاء: 46]، أي يميلونه عنها ويزيلونه لأنهم إذا بدّلوه ووضعوا مكانه كلاماً غيره، فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعها الله فيها، وأزالوه عنها[8].

الانحراف هو: العدول أو الميل عن جادة الحق والصواب إلى طريق الباطل والفساد، سواء كان هذا الميل أو العدول في العقيدة، أم في المفاهيم والسلوك[9].

والذي يراه الباحث ان هناك شبه إتفاق في معنى الإنحراف، هو الميل السقيم والعدول الخاطئ باللفظ أو المعنى من إتخاذ المنهجية الصحيحة السليمة الملائمة التي وضعها الله تعالى لعباده في كتابه وسنّة نبيّه، وصرفها إلى غيرها من المناهج، أو بمعنى آخر هو العدول عن معناه الحقيقي المعلوم الذي وضع له من حيث يعلم مراد المتكلم بكلامه عن وجهه وحقيقته إلى معنى ومراد غيره.

3-2. المطلب الثاني: تعريف العقائد

3-2-1. العقيدة لغة

قال ابن فارس: العَيْنُ والقافُ والدَّالُ أَصْـلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على شَـدٍّ وشِـدَّةِ وُثُوقٍ، وإليْهِ تَرْجِعُ فُروعُ البابِ كُلُّهَا[10]، والعقيدة مصـدر مِن إعتَقَد يعتقدُ إعتقادًا، والعَقْد مفرد، وجَمْعُه عقائد وعُقودٌ، وهو نَقِيضُ الحَلِّ؛ ووزنه فعيلة بمعنى مفعولة، كقتيلة بمعنى مقتولة، وقد شاع مجئ المصدر بمعنى المفعول في اللّغة العربية، قال جلّ سبحانه: ﴿ هَـٰذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾[لقمان: 11]، أي: مخلوقة، وورد في الحديث الشريف قوله ρ « مَن أحدثَ في أمرنا هذا ماليس منه فهو ردٌّ » [11]، وقال الامام النووي في شرح هذا الحديث: « فهو ردٌّ»، أي: مَردودٌ[12]، ومعناه: فهو باطلٌ غيرُ مُعتدٍّ بهِ.

وإعتقَدَ الشئُ، بمعنى: إشتَدَّ وصلب[13]، وكذا يُطلَق العقد على البيع والعهد والنِّكاح، قال عزّ شانه :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: 1]، ونحو ذلك ممَّا فيه توثُّق وجزم؛ وهو الجمع بين الشيئين بحيث يعسر الانفصال، وَأَصْلُهُ مِنْ عَقْدِ الشَّيْءِ وهو وصْله بغيره، كما تعقد الحبل بالحبل، ويستعمل فى الأجسام الصّلبة، كعقد الحبل وعقد البناء، ثم استعمل في جميع أنواع العقود واليمين ونحوها من المواثيق والعُقود؛ لإرتباط كلّ من الطرفين بهذا العقد عُرفًا وشَرعًا، إلى غير ذلك ممَّا يجبُ الوَفاء به، قال تعالى:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [المائدة: 89] [14].

يظهر مما ســبق ان مادة عَقَدَ في اللّغة تدور حول الثبوت، والرّبط والشــدّ بقوّة، وإحكام الشيــء والالتزام به، وكذا يُطلَق العقد على البيع والعهد والنِّكاح والتأكد منه والاستيثاق به، ويمكن القول انه عزّ شأنه سَمَّى التَّكَالِيفَ التي وردت في الآية السابقة من سورة المائدة عُقُودًا لرَبطها بِعِبادِهِ كَمَا يُرْبَطُ الأشياء ببعضها، بِالْحَبْلِ الْمتين.

3-2-2. العقيدة إصطلاحاً

عرّفها الجرجاني[15] بانها: "ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل" [16] .

وقيل العقيدة: الحكم الَّذِي لا يقبل الشَّــك فيهِ لدى معتقده، والعقيدة في الدّين: ما يقْصــد به الاعتِقَاد دون العَمَل؛ كعقيدة وجود الله وبَعثه الرُّسُــل عليهم السّلام[17].

وعرّف الدكتور إبراهيم البريكان بأنها: "العلم بالاحكام الشرعية العقدية المكتسبة من الأدلة اليقينية ورد الشبهات وقوادح الأدلة الخلافية " [18].

والعقيدة "هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك، أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة " [19].

يفهم مما سبق من المعنى الإصطلاحي ان العقيدة عُرّفت بتعاريف متشابهة في مضمونها، كما يمكن القول إن بعضها بني على الآخر، فالعقيدة بشكل عام: ما يؤمن به المرء ويعتقده، ويطلق على ما يؤمن به ويعتنقه من أفكار ومبادئ عقائداً، وإن كانت هذه الأفكار والعقائد فاسدة باطلة، وإن لم تستند إلى دليل عقلي أو نقلي.

3-3. المطلب الثالث: تعريف القصّة القرآنية

3-3-1. ورود مادة (قص) ومشتقاتها في القرآن الكريم:

قبل البدء بتعريف القصّة القرآنية لغة واصطلاحاً تجدر الإشارة إلى ورود مادة (قصّ) ومشتقاتها في القرآن الكريم؛ إذ أغنانا القرآن الكريم بورود لفظ (قصّ) ومشتقاتها في ثلاثين موضعاً[20]، وجلّها يدل على الاخبار وتتبع الأثر والرواية، نذكر منها قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ ﴾ [القصص:25]، وقوله سبحانه: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:176]، وقوله عزّ وجل: ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا﴾ [الأعراف:101]، وقوله تبارك إسمه: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف:64]، وقوله عزّ شأنه: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود:100]، وقوله تعالى أيضاً ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ ﴾ [يوسف:111].

ورد إستعمال القرآن لمادة (قصص) باشتقاقات وتصريفات متعددة، وكالآتي:

1. صيغة الفعل الماضي: أربع مرات.
2. صيغة الفعل المضارع: أربع عشرة مرة.
3. صيغة فعل الأمر: وردت مرتين.
4. صيغة "القصص" الجمع ست مرات.
5. صيغة "القصاص" أربع مرات[21].

أما ورود مادة (القصص) بالمعنى اللّغوي فقد وردت ست مرات وهي كالآتي:

1- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 178-179].

2- وقوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 194].

3- وقوله تعالى أيضاً: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: 45].

4- وفي قوله عزوجل: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: 11].

5- وفي قوله عزّ شأنه: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: 64].

وبالمعنى الإصطلاحي فقد وردت أربعاً وعشرين مرة، وهي ماتبقى من الآيات غير الستّة المتقدمة الذكر، ونذكر منها:

قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ ﴾ [آل عمران:62]، وقوله سبحانه: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ ﴾ [القصص:25]، وقوله عزّ شأنه: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:176]، وقوله جلّ جلاله: ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا﴾ [الأعراف:101]،[22].

3-3-2. القصّة لغة

القصّة مأخوذة من الجذر الثلاثي (ق ص ص) وجَمْعُه القِصَص، بِكَسْرِ الْقَافِ: ويدلُّ اشتقاقه على عدة معانٍ، منها:

1- الإقتفاء وتتبع الأثر، قال إبن فارس: " الْقَافُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَبُّعِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: اقْتَصَصْتُ الْأَثَرَ، إِذَا تَتَبَّعْتُهُ " [23]، وجاء في المخصص لإبن سيده[24] الْقَصُّ: هو التَتَبُّعُ بِاللَّيْلِ، وقيل هو تتبع الْأَثر في أَي وَقت كان[25]، والْقَصُّ: تتبُّعُ الأثر، ومصدرُ قولهم: قَصَّ فلان الحديثَ يَقُصُّه قَصَّاً وقَصَصاً، فالخبير بالآثار من يتعقب ويسير وراء من يريد معرفة خبره، ويتتبع أثره، حتى ينتهي به المطاف الى المكان الذي حلّ فيه، ويقال: خَرَجَ فلان يَقُصُّ أثرَ فلان، بمعنى: يَتْبعه ليعرفَ أين ذَهَبَ؟، والْقَصَصُ: الأثر، قال تعالى: ﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف:64]، أي يُريدا العودة والرجوع من المكان أو الطريق الذي جاءا فيه، فيتبعان آثارهما إتباعاً حتى ينتهيا إلى المكان المطلوب أو المنشود لهما، ومنه قوله تعالى على لسان أم موسى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ ﴾ [القصص: 11]، بمعنى تتبعي أثرهُ لتعلمي خبرهُ [26].

2- والقصّة الْأَمْرُ وَالْحَدِيثُ وقَدِ اقْتَصَّ الْحَدِيثَ رَواهُ على وَجْهِهِ[27]، ومنه قوله عزّ وجل: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:176].

3- القطعُ، ومنه قولهم: قصَّ الشيءَ، أي قطعه[28]، وهو من باب رَدَّ، وقَصَّ النَّسّاجُ الثَّوْبَ: أي قَطَعَ هُدْبَهُ، وقَصَصُ الشّاةِ: أي مَا قُصَّ من صُوفِها، وقَصَّهُ يَقُصُّه: بمعنى قَطَعَ أَطْرافَ أُذُنَيْه[29].

4- الْخَبَرُ المقصوص" والقَصَصُ: الخبرُ المَقْصوص، بِالْفَتْحِ، وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ" [30].

5- البيان والاعلام والظهور، كما في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: 3]، أَي: نُبَيّن لَكَ أَحسن الْبَيَانِ[31]، ويقال أيضاً: أقصَّتِ الشّاةُ والفرسُ، بمعنى إستبان وظهر حملُها[32].

6- الحِفظُ، تقَصّصْت الكلامَ إذا حَفِظته [33].

يقول الدكتور محمد حجازي:" فالاشتقاق اللغوي للقصّة يفيد أنها كشف عن آثار مضت وتنقيب عن أحداث نسيها الناس، أو غفلوا عنها، وغاية مايُراد من ذلك هو إعادة عرضها من جديد، لتذكير الناس بها، ولفتهم إليها، لتكون العبرة والعظة " [34].

وفي ضوء ماسبق يدرك الباحث في مجمل المقصود من المعنى اللّغوي للقصّة المأخوذ من الجذر الثلاثي (ق ص ص) ان القصّة تدلّ على تتبع الأثر إتباعاً لمعرفة خبر المخبر وسيرهم خلال فترة زمنية، ليلاً كان أو نهاراً، ويقصّ روايته على وجهه للتذكير بها ولفت أنظار الناس إليها بالحفظ والبيان.

3-3-3. القصّة إصطلاحاً

تُعرف القصّة: بأنها الخبر الطويل الذي يتبع بعضه بعضاً، حتى يشتمل أو يتناول الأمر من جميع أطرافه [35] ، ويقول الفيروز آبادي: " وأما تصريف القصص والأحوال فهو أنه تعالى ذكر بحِكَمِه البالغة أحوال القرون الماضية، ووقائع الأنبياء، وقصصهم، بألفاظ مختلفة، وعبارات متنوعة " [36].

وذكر ابن عاشور أن القصّة: "الخَبَرُ عن حَادِثَةٍ غَائِبَةٍ عنِ المُخْبِرِ بِها" [37].

وقيل أنها: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصياتٍ إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ماتتباين حياة الناس على وجه الارض" [38]، بينما عرّف محمد كامل حسن القصّة بأنها: "وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معيّن من الحياة يتناول حادثة واحدة، أو عدداً من الحوادث بينها ترابط سردي ويجب أن تكون لها بداية ونهاية" [39].

ويستنتج من التعاريف السابقة ان القصّة هي الخبر عن حادثة غائبة يتبع بعضه بعضاً، ويرويها قاص أو كاتب، وهي تتناول حادثة معينة أو عدة حوادثٍ متعلقة بحياة شخص أو قطاع معيّنٍ من الأمم الغابرة.

4-3-3. القصّة القرآنية

ذكر الرازي[40] أنّ الْقَصَص هُوَ " مَجْمُوعُ الْكَلَامِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى مَا يَهْدِي إِلَى الدِّينِ، وَيُرْشِدُ إِلَى الْحَقِّ وَيَأْمُرُ بِطَلَبِ النَّجَاةِ " [41].

يمكن القول ان الرازي شرح ووضح القصّة من منظور ديني، بمعنى أنه أعطى للقصّة مدلولها الإرشادي التعبدي، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

يقول الدكتور عبدة ابراهيم بلبول: القصص القرآني هو: " إخبار الله عمّا حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بين غيرهم أفراداً وجماعات من كائنات بشرية، أوغير بشرية، بهدف الهداية والعبرة " [42].

بينما عرّفها الدكتور عبدالكريم الخطيب بان القصّة: " ما حدّث به أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية، وماكان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، وبين مواكب النور وجحافل الظلام" [43]، وذلك كقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف:3]، قال الطبري في تأويل الآية الكريمة: نخبرك فيه عن الأخبار الماضية، وأنباء الأمم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية[44] .

وهناك من يرى أن القصص القرآني هو: " اخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد إشتمل على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم" [45].

والعرب تجعل حكاية كلُّ خبرٍ قصّة، وعليه فإن كلَّ قصّة خبر وليس بالعكس، بمعنى ليس كل خبر قصّة، فمن ذلك ما حدّثنا الله به سبحانه وتعالى عن خلق مخلوقاته من السماوات والأرض والملائكة والجن أخبار وليست بقصص، وما حدّثنا به عن أسماء الرسل وأبنائهم وآبائهم أخباراً، وليست بقصص، أما أخبارهم مع أقوامهم والصراع الدائر بين الأخيار والفجّار والمصلحين والمفسدين فهو قصص كما أنه أخبار[46].

وقد أطلق مدلول القصص على الأخبار والأنباء، قال محمد خير العدوي: وقد إستعمل القرآن الكريم الخبر والنبأ بمعنى التحدث عن الماضي وإن كان قد فرّق بينهما في الحال الذي إستعمَلا فيه، جرياً على ما قام عليه نظمه، من دقة واحكام، فاستعمل النبأ والأنباء في الأحداث الماضية من زمن بعيد[47].

قال عزّ شأنه: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص:21]، وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف:13].

يُستَنْتَج مما سبق من تعاريف أن القصّة القرآنية هي: تتبع أخبار وآثار الأمم، والأقوام الماضية، والنبوات السابقة، والوقائع والأحداث التي وقعت في عهد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وبيان تلك المواقف وأعمالهم التي أخبرنا الله تعالى عنها في القرآن الكريم بقصد العبرة والهداية والاستئناس وبأساليب متنوعة وخصائص متميزة، موحياً فيها الحكمة والموعظة الحسنة.

4- المبحث الثاني: أسباب الإنحرافات العقدية

يشتمل هذا المبحث على خمسة مطالب وكالآتي:

4-1. المطلب الأول: الجهل والتكبر والغرور

4-1-1. **الجهل**

الجَهْلُ مصـــدرُ قولهم: جَهِلَ يَجْهَلُ، المأخوذ من مادة (ج هـ ل) التي تدل على معنيين، يقول ابن فارس: " الجيمُ وَالْهَاءُ واللَّامُ أَصْـلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ العِلْمِ، والْآخَرُ الْخِفَّةُ وخِلَافُ الطُّمَأْنِينَةِ " [48]، وقال الجرجاني الجَهْلُ هو: " إعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه " [49].

عند البحث والتتبع لمادة (الجهل) ومشـــتقاتها (تجهلون، يَجهلون، جاهلون، الجاهلون، بجهالة، الجاهل، الجاهلين، جهولاً، الجاهلية) وعدد مرات ورودها في الكتاب العزيز، تبيّن انها وردت أربعاً وعشرين مرة، خمس عشرة مرة منها في السور المكية :(الأنعام، الأعراف، هود، يوسف، النّحل، الفرقان، النمل، القَصص، الزمر، الأحقاف)، وتسع مرات في السّور المدنيّة:(البقرة، آل عمران، النّساء، المائدة، الأحزاب، الفتح، الحُجرات) [50].

والجَهْل الذي يقصـــد به هنا ليس الأميّة التي تدل على عدم معرفة القراءة والكتابة، وإن كانت تلك نوع من أنواع الجَهْلْ، بل الجَهْل هنا هو: خلاف العلم، وإعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، والمشار اليه في التعريف.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: 111].

ويَعدُّ الجَهْلُ من الأسـباب الكامنة وراء الضّلال والانحراف الفكري والعقدي؛ بل الجَهْلُ طريق مؤدٍ إلى القول على الله تعالى بلا علم، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 33]، والمعنى" حرّم الله الفواحش تحريمَ الشرك" [51]، وقال مجاهد" الفواحش الزنا وهُوَ الَّذي بَطَنَ والتَّعَرّي في الطَّوافِ وهُوَ الَّذي ظَهَرَ وقيلَ القَبائِحُ كُلُّها فَواحِشُ أَجْمَلَ ذِكْرها بَدِيًّا ثُمَّ فَصَّلَ وُجُوهَهَا فذَكَرَ أَنَّ مِنْهَا الْإِثْمَ وَالْبَغْيَ والْإِشْراكَ باللهِ وَالْبَغْيُ هُوَ طلب الترأس عَلَى النَّاسِ بِالْقَهْرِ وَالِاسْتِطَالَةِ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ " [52].

4-1-1-1. ومن مظاهر الجهل:

4-1-1-2. **الجمود على العقائد الباطلة:** من أبرز مظاهر الجهل هو: الجمود على العقائد الباطلة، والأفكار الضالة، والسلوك المنحرف، وسد الأذان عن سماع دعوة الحق التي جاءت بها الرُسُل عليهم الصلاة والسلام وعدم تقبّل التغيير، ففي قصّة نوح عليه السلام طلبوا إليه أن يطرد الفقراء من أتباعه، الذين يســـتنكفون أن يكونوا مثلهم رتبة ومنزلة: ردّ النبي نوح بقوله: ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود: 29]، وإنّما تتمثل جهالتهم في النظر إلى الناس بمنظارهم المادي البحت وهو مايملكون من مال، لا من المنظور القِيَمي وهو ما يملكون من قيم وأخلاق [53].

4-1-1-3. **الإستهزاء أو الهُزء:** وهذا مانتلمسه في قصّة موسى عليه السّلام التي وردت في سورة البقرة في الآية السابعة والستين، وذلك عندما وجدوا قتيلاً في بني إسرائيل ولم يتعرفوا على قاتله، طلبوا من موسى أن يســأل ربّه ليبين لهم القاتل، إذ يقول الله تعالى على لســان موسى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: 67]، فكان جوابهم" أتســتهزئ بنا حين نســألك عن القتيل فتأمرنا بذبح البقرة؟ ! ﴿ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ ﴾ أمتنع به أن أكون من المستهزئين بالمؤمنين فلمّا علموا أنَّ ذلك عزمٌ من الله عز وجل سألوه الوصف" [54].

" لقد كان جوابهم سفاهة وسوء أدب، واتهاماً لنبيهم الكريم بأنه يهزأ بهم ويسخر منهم! كأنما يجوز لإنسان يعرف الله - فضلاً على أن يكون رسول الله- أن يتخذ اسم الله وأمره مادة مزاح وسخرية بين الناس: « قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ »، وكان رد موسى على هذه الســفاهة أن يســتعيذ بالله وأن يردهم برفق، وعن طريق التعريض والتلميح، إلى جادة الأدب الواجب في جانب الخالق جل علاه وأن يبين لهم أن ما ظنوه به لا يليق إلا بجاهل بقدر الله " [55].

4-1-1-4. **الشذوذ عن الفطرة السويّة:** ويظهر ذلك في قصّة لوط υ ، إذ شذّ قومه للجهل والسّفه المتمثل فيهم والفعلة الشنيعة التي إرتكبوها والتي تعدُّ خروجاً عن الفطرة السـويّة وكل الأعراف الإنسـانية، كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَـةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: 54-55].

وقد وصـف لوط قومه بالجهْل وحذّرهم من مغبّة الإنجرار وراء الشـهوات والنزوات النفســيّة الفاســدة، وجاء في تفســير الثعلبي: " وهي الفعلة القبيحة الشنيعة وأَنتُمْ تُبْصِرُونَ أنّها فاحشة، وقيل: يرى بعضكم بعضاً، كانوا لا يتستّرون عنوّا منهم وتمّردا " [56].

ومعنى: ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [النمل: 55]، أي: تفعلون فعل من يجهل قبحها مع علمكم بذلك، أو أراد بالجهل: السـفاهة والمجانة التي كانوا عليها، أو يكون سفيهاً لا يميّز بين الحسن والقبيح، أو تجهلون العاقبة [57].

4-1-1-5. **تغليب العاطفة على العقل:** وهذا يظهر جلياً في الآيتين الخامسة والأربعون والسادسة والأربعون من سورة هود؛ إذ طلب النبي نوح من الباري جلّ وعلا شفاعة ابنه الذي كان من بين المغرقين؛ ولكن الردُّ الإلهي كان حاسماً في شأنه: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [هود: 45-46].

وإنما سمي نداء نوح سؤالاً لتضمن ذكر الوعد بنجاة ولده من الغرق " وإنما سماه جهلاً وزجر عنه بقوله: ﴿ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ لأن استثناء من سبق عليه القول من أهله قد دله على الحال وأغناه عن السؤال، لكن أشغله حب الولد عنه حتى اشتبه عليه الأمر" [58].

4-1-2.التكبر والغرور

من أسباب الإنحراف العقدي التكبر والغرور، وخير مثال لذلك تكبّر واستبداد إبليس، إذ لم يسجد لآدم عليه السلام تكبّراً وغروراً واستبداداً برأيه واعتزازاً بعنصره الماديّ الذي خُلقَ منها الا وهو النّار، وتعد شبهة أو إنحراف إبليس أول إنحراف وقعت على وجه الخليقة، يقول الشهرستاني [59] " أن أول شبهة وقعت

في الخليقة: شبهة إبليس، ومصدرها إستبداده بالرأي في مقابلة النص، واختياره الهوى في معارضة الأمر، وإستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهي الطين " [60].

إذ ورد سرد أحداث تكريم آدم عليه السلام وسجود الملائكة له وإمتناع إبليس بعدم إمتثاله لأوامر الله عزّ وجلّ بالسجود تكبراً وغروراً وذلك في السور: (البقرة) الآية: 34، و(الأعراف) الآيات: 11-12، و(الحِجر) الآيات: 29-33، و(الإسراء) الآية: 61، و(طه) الآية: 116، و(ص) الآيات: 73 -76، نذكر منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: 34].

ذهب ابو السعود العمادي[61] في بيان قوله ﴿ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ " استئنافٌ مبيّن لكيفية عدمِ السّجودِ المفهومِ من الاستثناءِ وأنه لم يكن للتردد أو للتأمل، والإباءُ: الامتناعُ بالاختيار، والتكبرُ: أن يرى نفسه أكبرَ من غيره والاستكبارُ: طلب ذلك بالتشبّع أي: امتنع عمّا أُمر به واستكبر من أن يعظِّمه أو يتخذه وصلةً في عبادة ربّه وتقديمُ الإباءِ على الاستكبار مع كونه مسبّباً عنه لظهوره وو ضوح أثرِه واقتُصر في سورة (ص) على ذكر الاستكبار اكتفاءً به وفي سورة (الحجر) على ذكر الإباء حيث قيل أبى أن يكُونَ مَعَ السـاجدين" [62]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: 11-12]، وكذلك قوله سبحانه: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ* قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ* قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: 29-33].

والشيطان " يحمل في أعماقه الحسد والكبر، وفي نفس الوقت يحتوي على أطروحة كاملة لتحقير الجنس البشري، وهذا الرفض وهذه الأطروحة، شَكَّلا في الحقيقة فقهاً كاملاً للشيطان نسميه - فقه التحقير - وهذا الفقه مارس عمله ضد الأنبياء والرسل من آدم إلى محمد عليهم السلام " [63].

للمفسرين وقفة على عدم السجود والخيرية التي وصف بها إبليس نفسه، إذ جاء في مدارك التنزيل وحقائق التأويل" وإفتخاره بأصلِهِ وتحقيره أصلَ آدمَ ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ﴾، وهي جوهر نوارني ﴿ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ وهو ظلماني وقد أخطأ الخبيث بل الطين أفضل لرزانته ووقاره ومنه الحلم والحياء والصبر وذلك دعاه إلى التوبة والاستغفار وفي النار الطيش والحدة والترفع وذلك دعاه إلى الإستكبار، والتراب عدة المالك والنار عدة المهالك والنار مظنة الخيانة والإفناء والتراب مئنة الأمانة والإنماء والطين يطفيء النار ويتلفها والنار لاتتلفه وهذه فضائل غفل عنها إبليس حتى زَلَّ بفاسدٍ من المقاييس وقول نافى القياس أول من قاس إبليس قياس على أن القياس عند مثبته مردود عند وجود النص وقياس إبليس عناد للأمر المنصوص" [64].

فالتكبّر صفة شيطانية مذمومة، وقد نهى النبي عن التحلي بهذه الصفة المذمومة وجعلها من بواعث عدم دخول الجنة، كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، عنْ عبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم قالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ» قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنَةً، قالَ: «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النّاسِ» [65]؛ فالكبر ليس بالشئ الهيّن، إذ بلغ مدى خطورته أن يترفَّع الغنيُّ على الفقير، وذو النَسَبِ على الوضيعِ، والوكيلُ على المكفول؛ بل قد يتعدى ذلك بأن يترفع الزوج على زوجته، والأخ على أخيه، وهكذا فالكبر خُلق ذميم وإنحراف كبير عن الطريق القويم؛ وفي معرض التكبّر ذكر الله سبحانه وتعالى في قصّة رائعة من قصص القرآن الكريم وهي قصّة لقمان موصياً ابنه بالإبتعاد عن التكبّر أو التخلّق بها بعبارات بلاغية مؤثرة، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: 18]، وجاء معناه في كتاب العين للفراهيدي " الصَّعَرُ: مَيَل في العنق، وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين، والتَّصعير إمالة الخدّ عن النظر إلى الناس تهاوناً من كِبْرٍ وعظمة، كأنّه مُعْرِض" [66].

وجاء في تفسير الثعلبي " وأصل هذه الكلمة من الميل، يُقال: رجلٌ أصْعَر إذا كان مائل العنق، وجمعه صُعْر، ومنه، الصّعر: وهو داء يأخذ الإبل في أعناقها ورؤوسها حتى يلفت أعناقها، فشبّه الرجل المتكبّر الذي يعرض عن الناس إحتقاراً لهم بذلك " [67]، و ورد في ظلال القرآن " والأسلوب القرآني يختار هذا التعبير للتنفير من الحركة المشابهة للصُّعُر، حركة الكبر والازورار، وإمالة الخد للناس في تعالٍ وإستكبار! " [68].

ويؤكّد القرآن الكريم أنّ التكبّر بغير حقّ هو أساس الإنحراف في الأرض: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 146]، ومعنَى (يَتَكَبَّرُونَ) أي: أنهم يرون أنهم أحسنُ الخلقِ وأفضلهم ولهم الحق في وصف أنفسهم بالكبر، والحقُّ ان التكبّر صفة من صفات الله عزوجل، فهو الكبير المتعال ولايستحق هذه الصفة غيره تبارك وتعالى، ولايمكن لأحد أنْ ينزع هذه الصفة منه تعالى [69]؛ ولذلك جاء في الحديث القدسي « الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيتُهُ في النار »[70].

2-4. المطلب الثاني: الإنكار والإلحاد

الإنكار والإلحاد سببان آخران من الأسباب المؤدية إلى الإنحراف العقدي، ذكر الطبري في تفسيره جامع البيان أن أصل" الإلحاد" في كلام العرب هو: " العدول عن القصد، والجورُ عنه، والإعراض، ثم يستعمل في كل معوَجّ غير مستقيم، ولذلك قيل للّحْد القبر: " لحد"، لأنه في ناحية منه، وليس في وسطه، يقال منه: " ألحَدَ فلانٌ يُلْحِد إلحادًا"، و" لَحد يلْحَد لَحْدًا ولُحُودًا" " [71].

روي عن ابن عباس رضي الله عنه " أن إلحادهم في أسمائه أنهم سمَّوا بها أوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فاشتقوا اللاّت من الله، والعزّى من العزيز، ومناة من المنّان " [72].

وبمنطق التلازم والتعاقب بين الأضداد أو مايشابهها، فإنّه مادام الخير والإيمان موجوداً فلا بُدّ أن يكون الشّرُّ والكفر والإلحاد موجوداً، ومقتضى وجود الإسلام حيا أن يكون مقابله وهو الكفر به والإلحاد فيه موجوداً [73].

ويظهر ذلك من خلال قصّة نمرود الذي يعد أشهرُ مَن تظاهرَ علناً بإنكار الصانع، إذ يظهر إنكار الوحدانية في الألوهية والربوبية، ويقول الماوردي هو: " النمرود بن كنعان، وهو أول من تجبّر في الأرض وادّعى الربوبية " [74].

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: 258]، يقول سيد قطب: " إن هذا المَلِكْ[75] الذي حاج إبراهيم في ربه لم يكن منكراً لوجود الله أصلاً إنما كان منكراً لوحدانيته في الألوهية والربوبية ولتصريفه للكون وتدبيره لما يجري فيه وحده، كما كان بعض المنحرفين في الجاهلية يعترفون بوجود الله ولكنهم يجعلون له انداداً ينسبون إليها فاعلية وعملاً في حياتهم! وكذلك كان منكراً أن الحاكمية لله وحده، فلا حكم إلا حكمه في شؤون الأرض وشريعة المجتمع " [76].

مهما يكن من شأن نمرود المَلِكْ المُلْحِدْ المتكبّر المتجبّر في الأرض سواء كان إلحاده من النوع الأول الذي يسمى بالإلحاد المطلق أو الجزئي، فإنّه إدعى الربوبيّة بعد أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ العظيم، وكان الأجدر به أن يشكر نِعَمَ الله عليه ولكنه طغى، فحاججه إبراهيم في ربوبيته بأن قال: ﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾، فقوبل: " حجة الأحياء بتحلية واحد وقتل آخر، كلّمه من وجه لا يعاند وكانوا أهل تنجيم وحركة الكواكب من المغرب إلى المشرق ... فقال إن ربي يحرك الشمس قسراً على غير حركتها فإن كنت رباً فحركها بحركتها فهو أهون " [77].

وللإلحاد أنواع كثيرة، ولِكُلّ نوع منها شكله الخاص وعوامله المختلفة، منها:

1- الإلحاد المطلق: وهو الذي يدل على إنكار الألوهية ومايتفرع عنها من رسل ورسالات.
2- الإلحاد الجزئي: وهذا النوع يعترف بوجود إله خالق ولكنه ينكر تصرفه وسيطرته على تصرف البشر، وهذا النوع من الإلحاد أقل من النوع الأول [78].

3-4. المطلب الثالث: المكاسب والمنافع الدنيوية

في هذا المطلب نتطرق إلى سبب آخر من أسباب الإنحراف العقدي المتمثل بالمكاسب والمنافع الدنيوية وذلك من خلال قصّة الوزير هامان وقصّة من آتاه الله العلم فانسلخ منها.

3-4-1. قصّة الوزير هامان.

ورد اسم هامان في القرآن الكريم ست مرات، ثلاث مرات منها في سورة القصص الآيات (6،8،38)، ومرة واحدة في سورة العنكبوت الآية (39) ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾ [العنكبوت: 39]، ومرتان في سورة غافر، الآيتان (24،36)، أوعند البحث عن السور القرآنية التي ورد اسم هامان، فلا نجده الاّ جامعاً مع فرعون؛ بل لا نجده يتقدّم على فرعون، فيتبيّن من سياق الآيات القرآنية التي جمعت بين فرعون وهامان، أنّ هامان شخصيّة له مكانة عند فرعون وله شأن عظيم عنده، فلا يعمل الاّ بأمر منه وكأنّه وزيره أو قائد عظيم يأتمر بأمره [79].

صحيح أن فرعون كان يحكم مصر؛ ولكن كان له أعواناً ذوي مصالح ومنافع ملتفين حوله في قصره، وأخصُّ هنا بالذكر هامان شريكه على طريق الإنحراف العقدي الذي كان عوناً وسنداً قوياً له، وقد يكون مستشاره وكاهنه الأكبر.

وتظهر العلاقة القوية بين هامان وفرعون، من خلال المصالح الماديّة، والمكاسب السياسية الدنيوية، إذ جاء في القرآن الكريم إسمه مقروناً بأسم فرعون في عدد من الآيات، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ* إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: 23-24].

وهذا يعني بطبيعة الحال على مكانته السياسيّة والدينية، والمصالح الماديّة بينهما في تلك الحقبة الزمنية، إذ كيف يخصُّ موسى عليه السلام بالرسالة إلى هامان ايضاً إذا لم يكن ذو شأن عظيم داخل أروقة الحكم عند فرعون، وكذلك كيف يرتبط مصيره بمصير فرعون؟ ويكون يده اليمنى ويخصّه بالذكر ويكلّفه ببناء الصرح إذا لم يكن لديه مصالح ومنافع ماديّة ومكاسب سياسية وغيرها !.

3-4-2. قصّة مَن آتاه الله العلم فانسلخ منها.

مِن أسباب الانحراف الفكري والعقدي؛ ماذكره القرآن الكريم في قصّة الذي آتاه الله العلم فانسلخ منها، والذي كان سببه إتباع الدنيا ومفاتنها (منافعها ومكاسبها)، قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الأعراف: 175].

والسَّلخُ عند ابن فارس "السِّينُ واللَّامُ وَالْخَاءُ أَصْلٌ واحِدٌ، وهُوَ إِخْراجُ الشَّيْءِ عَنْ جِلْدِهِ. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَالْأَصْلُ سَلَخْتُ جِلْدَةَ الشَّاةِ سَلْخًا" [80].

وحقيقة الِانْسِلاخُ كما بيّنه صاحب التحرير والتنوير، هو: " الِانْسِلاخُ حَقِيقَتُهُ خُروجُ جَسَدِ الحَيَوانِ مِنْ جِلْدِهِ حِينَمَا يُسْلَخُ عَنْهُ جِلْدُهُ، والسَّلْخُ إزالَةُ جِلْدِ الحَيَوانِ المَيِّتِ عَنْ جَسَدِهِ، واسْتُعِيرَ في الْآيَةِ لِلانْفِصالِ المَعْنَوِيِّ، وهُوَ تَرْكُ التَّلَبُّسِ بالشَّيْءِ أَو عَدَمِ العَمَلِ بِهِ، ومَعْنَى الِانْسِلاخُ عَنِ الْآيَاتِ الإقْلَاعُ عَنِ الْعَمَلِ بِمَا تَقْتَضِيهِ" [81].

تضاربت الآراء حول المقصود بالّذي انسلخ على أقوال:

القول الأول: " قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: نَزَلَتْ فِي أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ، وكانَ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ وعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُرْسِلٌ رَسُولًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَرَجى أَنْ يَكونَ هُوَ ذَلِكَ الرَّسُولَ، فَلَمَّا أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ حَسَدَهُ وَكَفَرَ بِهِ" [82].

القول الثاني: قالَ عُبادَةُ بْنُ الصَّامِت: نَزَلَتْ فِي فُرَيْشٍ، آتَاهُمُ اللَّهُ آياتِهِ الَّتِي أَنْزَلَها اللَّهُ تَعالَى عَلى مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وسلّم فَانْسَلَخُوا مِنْهَا ولَمْ يَقْبَلُوهَا [83].

القول الثالث: هُوَ رجل من مَدِينَة الجبارين يُقال لَهُ بَلْعَمْ، تَعَلَّمَ اسْم الله الْأَكْبَر [84].

والذي عليه أكثر المفسرين هو: بَلعام بن باعوراء[85]، قال مالك ابن دينار: " بُعِثَ بَلْعَامُ بْنُ باعُورَاءَ إلى مَلِكِ مَدْيَنَ لِيَدْعُوَهُ إلى الْإِيمَانِ، فَأَعْطاهُ وأَقْطَعَهُ فَاتَّبَعَ دينَهُ وتَرَكَ دينَ مُوسَى، فَفِيهِ نَزَلَتْ " [86].

والذي يراه الباحث ان الخوض في خبايا أو تفاصيل مبهات الرجل الذي إنسلخ من آيات الله، قد لايغنينا كثيراً، هل هو بَلْعام بن باعوراء أو غيره، ولو كان ذلك مفيداً لذكره الله تعالى في القرآن بإسمه صراحةً في تلك القصّة، ومن تلك المبهات التي لم يُطلعنا الله تعالى بها إسمه، والزمن الذي عاش فيه، هل هو زمن النبي موسى عليه السلام أو زمن نبينا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وكذلك ماهي الآيات التي آتاه الله؟، هل هي إسم الله الأعظم؟ أو الذي إذا دُعيَ به أجاب أو كيفية إتباعِهِ الشيطان أو العكس؟.

يقول الدكتور صلاح الخالدي: " إنّه شخص مبهم آتاه الله آياته، وعلّمه العلم، وأمره بإتباع الحق، ونهاهُ عن إتباع الباطل، وجعل هذا وحده طريق الرّفعة والعزّة؛ ولكن هذا البائس الخاسر رفضَ التكريم من الله، وردَّ منهج الله، ولم يتّبِع هدى الله وإختارَ البديل السيئ، لقد انسلخ من آيات الله، وتخلى عن العلم، وترَكَ الهدى، لقد أخلَدَ الى الأرض، وإتّبَعَ الهوى، وأتْبَعَهُ الشيطان، وصار من الغاوين " [87].

ويرى الباحث إن عدم إظهار اسم المنسلخ أو موطنه، أو إستبانة مواصفاته في القرآن الكريم وعدم الإشارة الى ورود اسمه في الحديث النبوي الشريف لحكمة يجهلها الإنسان، قد يكون منها: تحذير المسلمين من الإنزلاق الذي يغترُّ به كثير من الدعاة، بكثرة عِلمِهم أو عَمَلِهم، أو الإغترار بمفاتن الدنيا وزُخرفها أو الركون إلى أصحاب الجاه والسلطان كما تبيّن من قصّة من آتاه الله العلم فإنسلخ منها.

ويظهر تشبيه تمثيلي رائع في قوله تعالى:﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 176].

" فقد شبّه حال من أعطي شيئا فلم يقبله بالكلب الذي إن حملت عليه نبح وولى ذاهبا، وإن تركته شدّ عليك ونبح، فإن الكلب يعطي الجد والجهد من نفسه في كل حالة من الحالات، وشبه رفضه وقذفه لها بعد ورده لها بعد الحرص عليها، وفرط الرغبة فيها، بالكلب، إذا رجع ينبح بعد طردك له وواجب أن يكون رفض الأشياء الخطيرة النفيسة في خدن طلبها والحرص عليها، والكلب إذا أتعب نفسه في شدة النباح مقبلا عليك ومدبرا عنك لهث واعتراه ما يعتريه عند التعب والعطش " [88].

يبدو أن سيد قطب خيرُ من بيَّنَ البُعد الواقعي لقصّة المنسلخ عن آيات الله، إذ يقول: " وما أكثر ما يتكرر هذا النبأ في حياة البشر ما أكثر الذين يُعطَونَ علم دين الله، ثم لا يهتدون به، إنما يتخذون هذا العلم وسيلة لتحريف الكلم عن مواضعه، واتباع الهوى عرض الحياة الدنيا، وكم من عالمٍ دينٍ رأيناهُ يَعلَمُ حقيقة دين الله ثم يزيغُ عنها، ويعلن غيرها، ويستخدم علمه في التحريفات المقصودة، والفتاوى المطلوبة لسلطان الأرض الزائل! يحاول أن يثبت بها هذا السلطان المعتدي على سلطان الله وحرماته في الأرض جميعاً! " [89].

وتشير قصّة الذي إنسلخ من آيات الله إلى ستة آثار خطيرة للتخلي عن الحق والإنسلاخ: فأتبعه الشيطان، فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها، وإتبع هواه، فمثله كمثل الكلب، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، كل منها يُعَدُّ خطراً فادحاً، فكيف بإجتماع جميعها على صاحبها، ويظهر من ذلك أن في الحياة طريقين: طريق الهدى وطريق الضلال [90].

ويفهم مما سبق ان كل من ينحرف عن جادة الحق والصواب، وطريق الهدى والرشاد، ويتّبِع شهواته الدنيوية وينحرف عن ماكان عليه من عقيدة سليمة وخُلُقٍ رفيع ودينٍ قويم، ويَكْفُرُ بأنعم الله عليه، ويبيع دينَهُ بِعَرَضٍ دنيوي زائل، يؤول مصيره كمصير الذي إنسلَخَ من آيات الله بعد العلم والمعرفة!!.

4-4. المطلب الرابع: الحسد وإتباع الهوى

4-4-1. الحسد

الحسد من الأسباب الرئيسة التي دعت إلى الإنحراف، وهو مايدل على تمني زوال نعمة الآخرين، وهو نقيض الغِبطة التي هي عبارة: " عن تمني حصول النعمة لك، كما كان حاصلًا لغيرك، من غير تمني زوالها عنه " [91].

لقد أورد القرآن الكريم نموذجاً من نماذج الإنحراف، والمتمثل بإنحراف السلوك الإجتماعي من خلال قصّة يوسف، وهو إضمار إخوة يوسف النيّة السيّئة المتمثلة بالحسد القاتل في أنفسهم، وهو قتل أخيهم يوسف، ومن ثم تَخَلَّوْ عن فكرة القتل إلى رأي آخر للتخلص منه وهو إلقائه في البئر ليَخْلُوَ لهم الجوّ وينالوا حبّ أبيهم بغياب يوسف كما زعموا وظنوا، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ* إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ* اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ* قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [يوسف: 7-10]، ويفهم مما ذكره الماوردي في سياق تفسيره لهذه الآية: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: 8]، أنّ ليوسف أخ شقيق وهو بنيامين، وهما أخوان لأب وأم، وكان يعقوب عليه السلام قد كلف بهما لموت أمهما وزاد في المراعاة لهما، فكان ذلك سبب حسدهم لهما، أي: حسد إخوتهم الآخرين لهما جراء الإهتمام الزائد إستعطافاً لهما بسبب وفاة والدتهما، وهما كانا بحاجة إلى تلك الرعاية

والإهتمام أكثر، مما جعل هذا الإهتمام المبالغ في نظر إخوته، سبباً لبُغض وحسد إخوته الآخرين، وكان أبوهما يعقوب شديد الحُبّ والتعلق بيوسف، فبان الحسد له من إخوته الآخرين أكثر؛ الذين هم من أم لأب، ثم رأى يوسف الرؤيا، فصار الحسد له أشد[92].

2-4-4. إتباع الهوى

الهوى مصدر: هوى يهوي، التي تدلّ اشتقاقها على الخلوّ والسّقوط، وهو ما ذهب اليه ابن فارس في معجم المقاييس .. وأصله الهواء بين السّماء والأرض، وسمّي بذلك لخلوّه، وكلّ خال هواء، قال تعالى: ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [ابراهيم: 43] أي: خالية لا تعي شيئا، ويقالُ: هوى الشّيءُ يهوي أي: سقط [93]، والهوى: " ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع " [94].

والمراد باتباع الهوى في الإصطلاح هو: " السير وراء ما تهوى النفس وتشتهي، أو النزول على حكم العاطفة من غير تحكيم العقل، أو الرجوع إلى شرع، أو تقدير لعاقبة " [95]، والأهواء " رغباتُ الأنفس من زينة الحياة الدنيا، ومتاعها، وشهواتها، وهذه الأهواء إذا لم تكن موجهة ومنضبطة بشريعة الله لعباده، إنطلقت إلى المعاصي والفساد والإفساد في الأرض، وقادتها الشياطين إلى الشرور والمهالك " [96] ، وقد نهى الله تعالى عن إتباع الهوى لأنه من الأسباب المؤدية إلى الإنحراف، ومما جاء في سورة (ص) الآية السادسة والعشرون، بيان وتحذير في نفس الوقت من الله تعالى من إتباع الهوى، وجعل ذلك سببا من أسباب الضلال والانحراف الفكري، إذ يقول جلّ وعلا: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: 26].

لا شك إنّ اتباع الهوى، والإنجرار وراء الرغبات الزائدة للنفس والخضوع للمغريات الزائلة التي ليست لها حدود؛ يفتح السُبلَ أمام الفساد والإنحراف إلى ما لا يُحمَد عقباه ويكون سبباً ظاهراً من أسباب الإنحراف وبالذات الإنحراف الفكري والعقدي.

فالعدل الذي يطالب به الإنسان إنما هو طرف من الحق الكلي، والحياة لا تستقيم الآ به، وإن الانحراف عن شريعة الله والحق في الخلافة والعدل في الحكم إنما هو إنحراف عن الناموس الكوني الذي قامت عليه السماء والأرض وهو شرٌّ كبير، وإصطدام مع القوى الكونية الهائلة لا بد أن يتحطم في النهاية ويزهق، فما يمكن أن يصمد ظالم باغ منحرف عن سنة الله وناموس الكون وطبيعة الوجود.. [97].

ومن الآيات الدالة على الهوى وإتباعه قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴾ [طه: 16]، أي فلا يصرفنّك عن ذكر الساعة، مَنْ لا يُؤْمِنُ بِها وَاتَّبَعَ هَواهُ أي مالت نفسُهُ إلى إنكار الساعة، فإن منكر البعث إنما أنكره اتباعا للهوى لا للدليل [98].

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 176].

وفي محاسن التأويل " ولَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها أي: لعظمناه بالعمل بها ولكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أي: مال إلى الدنيا، ورغب فيها واتَّبَعَ هَواهُ " [99].

5-4. المطلب الخامس: التشدّد والغلو

إنّ من أسباب الإنحراف العقدي والفكري التشدد والغلو في الأفكار والتصورات والتصرفات.

والغُلو هو مجاوزة الحد والافراط فيه [100]، وجاء في الحديث: «إِيَّاكُمْ والْغُلُوَّ فِي الدِّينِ»[101]، ففي الحديث تحذير من التشدد، وفيه تجاوز الحد، وفي الحديث ايضاً:« يا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ والْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ» [102]، قال ابن تيمية:" هذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال" [103].

وجاء في الحديث: « ألا هلكَ الْمُتَنَطِّعونَ ألا هلَكَ المتنطِّعونَ ألا هلكَ المتنطِّعونَ» [104]، والمتنطعون هم المتعمقون المتشددون المغالون المجاوزونَ الحدودَ في الأقوال والأفعال، وهذا دليل على النهاية الوخيمة والخسرلن الذي حذّر منه الرسول صلّى الله عليه وسلّم المتنطعينَ بالقول أو الفعل أو الرأي وكذلك التشدد في الأمور الدينية والدنيوية.

والغلو نوعان إعتقادي وعملي، فالاعتقادي ماكان متعلقاً بالعقيدة وهو أشد انواع الغلو وأكثره خطراً، ويتمثل ذلك في مجاوزة حدود الاعتقاد الصحيح إلى غيره من أنواع الانحراف، ومن الغلو في الاعتقاد غلو النصارى في عيسى- عليه السلام حتى أخرجوه من حيّز البشرية إلى مرتبة الألوهية، وأما العملي ماكان غلواً في جزئيات الشريعة، أي الأعمال دون الاعتقاد، بمعنى آخر يقصد به ماكان واقعاً في دائرة الأحكام الشريعية الخمسة وهي الوجوب، والندب، والكراهة، والتحريم، والإباحة، ومثاله: بأن يجعل ما ليس بمحرم ولا مكروه بمنزلة المحرم والمكروه في الطيبات [105].

وكل الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة ترشدنا إلى ان الغلو سبب للخروج عن المنهج الذي رسمه الله تعالى لنا؛ بل هو تعدٍّ للحدود، وما قول الرسول صلّى الله عليه وسلّم « فإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ» الآ دليل واضح على ذلك، فالغلو والتشدد احد أسباب الانحراف العقدي، قال سبحانه: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: 171].

وجاء في تفسير القرطبي فيما ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُون:" غُلُوَّ اليَهُودِ في عيسَى حَتَّى قَذَفُوا مَرْيَمَ، وغُلُوَّ النَّصَارَى فيهِ حَتَّى جَعَلُوهُ رَبًّا، فَالْإِفْرَاطُ والتَّقْصِيرُ كُلُّهُ سَيِّئَةٌ وَكُفْرٌ " [106].

والخطاب موجه للفريقين " اليهود والنصارى، فاليهود غلت فى تنقيص عيسى حتى كذبوه وسبّوا امه، والنصارى في رَفْعِه حتى اتّخذوه الهاً " [107].

ومن صور الغلو هو إعتقاد العصمة في الكبراء والعلماء واتباعهم دون دليل واتخاذهم أرباباً من دون الله واطاعتهم في معصية الله وذلك بتحليل الحرام وتحريم الحلال من قِبَل انفسهم، قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: 31]، [108] ، وجاء في الحديث الذي رواه عَدِيّ بْنِ حاتِمٍ، قالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ρ وفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: « ياعَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الوَثَنَ »، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾، قَالَ: « أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، ولَكِنَّهُمْ كانُوا إذا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وإذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ » [109].

ومن صور الغلو أيضاً الإفراط في حب الصالحين وتجاوز الحد في ذلك، ويعدُ أيضاً سبباً من أسباب ودواعي الإنحراف العقدي، وخير مثال على ذلك ماجاء في سورة (نوح) من محبة قومه للصالحين، إذ كان الغلو عنوان كفرهم وشركهم، فقد غلا قوم نوح قبل مجيئه إليهم في رجال كانوا صالحين فغلوا في محبتهم حتّى عَبدوهم من دونه تعالى، ثم إنهم صوَّروا لقومهم من بعدهم أصناماً تكون رمزاً لعبادتهم، إذ قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا* وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح: 23-24]، روى البخاري بسنده عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « صارتِ الأَوْثانُ الَّتِي كانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي العَرَبِ بَعْدُ أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الجَنْدَلِ[110]، وأَمَّا سُوَاعٌ كانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجَوْفِ، عِنْدَ سَبَإٍ، وأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذِي الكَلاعِ، أَسْماءُ رِجالٍ صالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنِ انْصِبُوا إِلى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولئِكَ وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ» [111].

كما يبدو أن هذِه الْأَسْمَاء كانت لقوم صالحين قبل مجئ نوح عليه السلام، فَلَمَّا مَاتُوا زين الشَّيْطَان تصويرهم تشويقاً لأبنائهم ليتخذوا أشخاصا على صورهم، فيكون نظرهم إِلَيْهِم حثاً لَهُم على العِبَادَة، ثمَّ جعلوهم أصناماً آلهة تُعبَدُ من دون الله مِن بعد أن تطاول الزَّمان لتحصيل المنافع الدنيوية ببركاتهم [112].

الهوامش

[1] الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط 1، 1987م): 517/1.

[2] ينظر: بن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1421 هـ - 2000 م): 307/3.

[3] ينظر: ابن فارس، ابي الحسين احمد (ت 395هـ) **معجم مقاييس اللغة**، 42/2.

[4] برهان الدين الخوارزمي، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد أبي المكارم المطرزي، (ت : 610هـ)، **معجم المغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، (حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ط 1، 1399 هـ - 1979 م): 196/1. وينظر أيضاً التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت: بعد 1158هـ)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: د. علي دحروج ، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1996م): 276/1.

[5] الصالح، د. صبحي إبراهيم (ت: 1407هـ)، **دراسات في فقه اللغة**، (بيروت: دار العلم للملايين ، ط 1، 1379هـ - 1960م): ص283.

[6] فخر الدين الرازي(ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 3، 1420هـ): 10/ 93. وينظر: النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت: 850هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلميه، ط 1، 1416 هـ): 422/2.

[7] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، 1420 هـ - 1999 م): 323/2.

[8] الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3، 1407هـ): 1/ 516. والشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: 1250هـ)، **فتح القدير**، (دمشق: دار ابن كثير، ط 1، 1414 هـ): 548/1.

[9] ينظر: الشرافي، زاهر موسى مصطفى، **دور العقيدة في علاج الانحرافات العقدية والسلوكية**، رسالة ماجستير، قدمت الى الجامعة الاسلامية بغزة،(2010م) باشراف أ.د. محمود يوسف الشوبكي. ص: 3.

[10] ينظر: إبن فارس، ابي الحسين احمد (ت 395هـ) **معجم مقاييس اللغة**، 86/4. وابن منظور، (ت: 711هـ)، **لسان العرب**، 3/ 296.

[11] أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر(دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط 1، 1422هـ) رقم الحديث 2697، 184/3.

[12] النووي، يحيى بن شرف الدين(ت: 676هـ)، **شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية**، (دمشق: مكتبة دار الفتح، ط 4، 1404 هـ-1984م). ص: 31.

[13] الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط 4، 1407هـ - 1987م): 2/ 510.

[14] فخر الدين الرازي(ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، 11/ 276، وينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط 1، 1418 هـ): 113/2، والمراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ)، وابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت: 970هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ط2،

د.س):283/5، و**تفسير المراغي**، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط 1، 1365 هـــ - 1946 م): 42/6. وملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، (مكتبة دار الزمان، ط 1، 1405هـ - 1985م): ص 17.

(15) الجرجاني: علي بن محمد بن علي الجرجاني، الحسيني، الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف (أبو الحسن) عالم، حكيم، مشارك في انواع من العلوم، ولد في تاكو قرب استربان(740ه)، وهي من اعمال (طبرستان)، وفرّ من تيمور الى سمرقند، ثم عاد الى شيراز بعد موت تيمور، وتوفي فيها(816ه)، وقد بلغ تصانيفه زهاء خمسين مصنفاً، منها: التعريفات، تحقيق الكليات، شرح مواقف الايجي، حاشية على شرح التنقيح للتفتازاني في الأصول. ينظر ترجمته: **الأعلام** للزركلي، 48/4.، وكحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط 1، 1414 هـ - 1993م): 515/2.

(16) الجرجاني، الشريف علي بن محمد (ت: 816هـ)، **التعريفات**، اعتنى به، مصطفى ابو يعقوب، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1427 هـ - 2006م): ص 86.

(17) ينظر: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيّات، حامد عبدالقادر، محمد النجّار، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 1425 هـ - 2004 م): ص 614. وأبو حبيب، د.سعدي، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، (دمشق: دار الفكر، ط 2، 1408 هـ - 1988 م): ص 256.

(18) البريكان، د.ابراهيم محمد، **المدخل لدراسة العقيدة الاسلامية على مذهب اهل السنة والجماعة**، (الرياض: دار ابن القيم للنشر والتوزيع، والقاهرة: دار ابن عفان، ط 1، 1423 هـ - 2003 م): ص 13.

(19) الأثري، عبدالله عبدالحميد، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، (الغرباء: الدار الأثرية للترجمة والطباعة والنشر، ط 10، 1435هـ): ص 25-26. وينظر:العقل، د.ناصرعبدالكريم، **مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة**، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط 2، 1412 هـ): ص 5.

(20) ينظر: عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الحديث، د. ط ، 1422 هـ - 2001 م): ص654-655.

(21) ينظر: الخالدي، د. صلاح عبدالفتاح، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، (دمشق: دار القلم، ط 3، 1432هـ - 2011 م): 1/ 22.

(22) ينظر:الدقور، سليمان محمد علي، **اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني**، أطروحة دكتوراه، قدمت الى كلية الشريعة – جامعة اليرموك، (1426ه - 2005م) باشراف أ.د. فضل حسن عباس. ص: 29.

(23) إبن فارس، ابي الحسين احمد (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، 11/5.

(24) الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل الضَّرِيرُ، المعروف بابن سيده المرسي، قَالَ الحُمَيْدِيُّ: هو إمام في اللغة والعربية، ومن مؤلفاته: المحكم، والمخصص، وكتاب الأنيق، وكان أبوه ضريراً، وعليه اشتغل في أول أمره، ثم على أبي العلاء صاعد البغدادي وقرأ أيضاً على أبي عمر الطلمنكي، فقال عنه: تعجبت من حفظه، وأَرَّخَ صاعِدُ بنُ أَحْمَدَ القَاضِي مَوْتَه فِي سَنَةِ 458ه وقَالَ: بلغَ السِتِّيْنَ أَوْ نَحْوهَا. ينظر ترجمته: إبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، طبعة 1900م): 330/3. والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، (القاهرة: دار الحديث، طبعة 1427هـ-2006م): 353/13.

(25) ينظر: بن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1417هـ/ 1996م): 302/3.

(26) ينظر: الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 425هـ)، **مفردات الفاظ القران الكريم**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم/ بيروت، الدار الشامية، ط 1، 1416ه - 1996م): ص671. والسمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، د.ع.س.ط): 229/3. والأشقر، د. عمر سليمان (ت: 2012م)، **صحيح القصص النبوي**، (عَمّان: دار النفائس، ط7، 1428هـ- 2007م): ص11.

(27) ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ)، **مختار الصحاح** تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط 5، 1420ه - 1999م): ص254. والكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 2، 1419هـ- 1998م): ص734.

(28) ينظر: الرازي، زين الدين الحنفي (ت: 666هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: صيدا، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط 5، 1420ه - 1999م): ص254.

(29) ينظر: الزَّبيدي، محمّد بن عبد الرزّاق أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الحسيني (ت: 1205ه)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية: د.ع. س.ط): 109/18.

(30) إبن منظور، (ت: 711هـ)، **لسان العرب**: 7/ 74.

(31) ينظر: الفيروزآبادى، (ت 817هـ) **القاموس المحيط**: ص 1063.

(32) ينظر: مرعشلي، نديم وأسامة مرعشلي **الصحاح في اللغة والعلوم**، تجديد صحاح العلامة الجوهري، (بيروت: دار الحضارة العربية، ط 1، 1975): ص 928.

(33) ينظر: إبن منظور، (ت: 711هـ)، مصدر سابق: 7/ 75.

(34)حجازي، د. محمد محمود، **الوحدة الموضوعية في القرآن،** (القاهر: دار الكتب الحديثة، ط 1، 1970م): ص289، نقلاً عن سليمان الدقور، **اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني،** ص 32.

(35) ينظر: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ) **معجم الفروق اللغوية،** تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط 1، 1412هـ): ص 430.

(36) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي، طبعة 1425هـ-2005م): 71/1.

(37) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984م): ص64.

(38) نجم، د. محمد يوسف، **فن القصة**، (بيروت: دار الشروق، ط 1، 1996م): ص 9.

(39) حسن، محمد كامل، **القرآن والقصّة الحديثة** ، (الكويت: دار البحوث العلمية، ط 1، 1970م): ص9.

(40) الرازي: ابو عبدالله، محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري، الملقب بفخر الدين الرازي (ولد 544هـ و توفي 606 هـ)، كان عالمًا في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وغيرها، قرشي النسب، أصله من طبرستان، رحل إلى خوارزم، وخراسان، اختُلف في سبب وفاته، قيل مات مسمومًا، ترك مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة إطلاعه أبرزها تفسيره الكبير المعروف بـ (مفاتيح الغيب) و(معالم أصول الدين). ينظر ترجمته في: **الوافي بالوفيات**، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى(بيروت: دار إحياء التراث، د.ط، 1420هـ - 2000م)، 175/4-176، و **الأعلام** للزركلي، 313/6.

(41) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي(ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 3، 1420هـ): 8/ 250.

(42) عبدة: ابراهيم محمد بلبول، **القصص القرآني**، رسالة دكتوراه، قدمت الى جامعة الأزهر، مصر، د.ت، ص: 36.

(43) الخطيب، د.عبدالكريم ، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 2، 1395 هـ - 1975 م): ص40.

(44) ينظر:الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ - 2000م): 551/15.

(45) القطان، مناع خليل (ت: 1999م)، **مباحث في علوم القران**، (دمشق: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 1، 1427هـ - 2006م): ص279.

(46) ينظر: الأشقر، د. عمر سليمان، **صحيح القصص النبوي**، ص12.

(47) ينظر: عدوي، محمد خير، **العبرة من قصة موسى في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، قدمت الى جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة،(1980/1979م) باشراف د. العجمي دمنهوري خليفة. ص: 10-11.

(48) ابن فارس (ت: 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة،** 489/1.

(49) الجرجاني، (ت: 816هـ)، **التعريفات**، ص 80.

(50) ينظر: عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ص: 225-226.

(51) الزجّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـــ)، **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، 1405هـ): 334/2.

(52) الجصّاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ)، **أحكام القرآن**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408 هـ - 1988 م): 208/4.

(53) ينظر: القرضاوي، د. يوسف عبدالله، **العقل والعلم في القرآن الكريم**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1430هـ-2009م): ص 132-133.

(54) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـــ)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي (بيروت: دار القلم، دمشق: دار الشامية، ط1، 1415 هـ)، ص:111.

(55) قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، **في ظلال القرآن،** 77/1-78.

(56) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـــ)، **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ - 2002 م)، 218/7.

(57) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1418هـ)، 163/4. وأبو حفص الحنبلي، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: 775هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1419هـ -1998م)، 183/15.

[58] البيضاوي، (ت: 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 137/3.

[59] الشهرستاني هو: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد من أهل شهرستان. كان إماماً فاضلاً، متكلماً، أصولياً، عارفاً بالأدب والعلوم المهجورة، وهو متهم بالإلحاد والميل إليهم، غال في التشيع، تفقه بنيسابور على أبي القاسم الأنصاري، وأبي نصر القشيري، وغيرهما. وكانت ولادته في سنة (469هـ) بشهرستانه، وتوفي بها في أواخر شعبان، سنة (548هـ). ينظر ترجمته: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ)، **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر (الرياض: دار عالم الكتب، ط1، 1417 هـ - 1996م)، ص: 1502-1503. والسمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ)، **التحبير في المعجم الكبير**، تحقيق: منيرة ناجي سالم (بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف ، ط1، 1395هـ- 1975م): 160/2-161.

[60] الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: 548هـ)، **الملل والنحل**، تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، (القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاؤه، د.ط، 1387 هـ - 1968م): 14/1.

[61] أبو السعود العمادي هو: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: ولد بقرب القسطنطينية (898هـ= 1493م)، مفسر شاعر، تقلد القضاء في بورسة فالقسطنطينية فالروم ايلي، وأضيف إليه الإفتاء سنة (952 هـ) وكان حاضر الذهن سريع البديهة، وكان يجيد العربية والفارسية والتركية، وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه (إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم)، توفي (982 هـ = 1574 م)، ينظر ترجمته: الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت: 1061هـ)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418 هـ - 1997 م)، 31/3 وما بعدها، وابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ط 1، 1406 هـ - 1986م): 584/10.

[62] العمادي، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ع)، 89/1.

[63] ايوب، سعيد، **معالم الفتن**، (بيروت: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط 1، 1916 م): 50/1.

[64] النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، **تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط 1، 1419 هـ - 1998 م): 557/1.

[65] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ρ** ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1412ه - 1991م): 93/1. كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، 91.

[66] الفراهيدي، (ت: 170هـ)، **كتاب العين**، 298/1.

[67] الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط 1، 1422، هـ - 2002 م): 315/7.

[68] قطب، سيد، **في ظلال القرآن:** 2790/5.

[69] ينظر: الزجّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط 1، 1408 هـ - 1988 م): 376/2.

[70] أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الرياض: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421ه-2001م)، 211/15.

[71] الطبري، محمد بن جرير(ت: 310هـ)، **جامع البيان**، 283/13؛ وينظر: **تفسير ابن كثير**516/3.

[72] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط 1، 1422 هـ): 172/2.

[73] حفني، د. عبدالحليم، **التصوير الساخر في القرآن الكريم**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط ، 1992 م): ص 58.

[74] الماوردي، **(ت: 450هـ)، تفسير الماوردي = النكت والعيون**، 329/1.

[75] لم يذكر القرآن الكريم اسمه صراحة؛ ولكن المفسرين يقولون بأنه الملك نمرود، ملك بابل، ينظر: منهم (تفسيرمجاهد 1/ 243، وتفسير مقاتل 251/1، والطبري 430/5، وتفسير أبي حاتم 164/11).

[76] قطب، سيّد: **في ظلال القرآن:** 297/1.

[77] النسفي (ت: 710هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: 213/1.

[78] ينظر: شريف، د. عمرو، **الإلحاد مشكلة نفسية**، (القاهرة: نيو بوك للنشر، ط 1، 2016م): ص 10.

[79] ينظر: ابو سعدة، رؤوف، **من إعجاز القرآن العَلَمُ الأعجمي في القرآن مفسراً بالقرآن**، (القاهرة: دار الهلال، ط 1، 1994 م): ص 50.

(80) ابن فارس (ت: 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة:** 94/3.

(81) ابن عاشور، (ت: 1393هـ)، **التحرير والتنوير،** (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط ، 1984م): 176/9.

(82) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـــ)، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، (الدمام: دار الإصلاح، ط2، 1412 هـ - 1992 م)، ص: 227.

(83) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـــ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،(القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ - 1964 م): 321/7.

(84) السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: 911هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (بيروت: دار الفكر ، د.ط ، د. س): 608/3.

(85) يذكر الباحث منهم: الطبري 262/13، ابن كثير 507/3، ابي حاتم 1618/5، الثعلبي 304/4، القرطبي 319/7، الســـمعاني232/2، البغوي248/2، ابن عطية 476/2.

(86) القرطبي، (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ - 1964 م): 319/7.

(87) الخالدي، د.صلاح عبدالفتاح (ت: 2022 م)، **الأتباع والمتبوعون في القرآن**، (عمّان: دار المنار للنشر والتوزيع، ط 1، 1417 هـ- 1996م): ص 65-66.

(88) درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت :1403هـ)، **إعراب القرآن وبيانه،** (حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط4، 1415ه): 497/3.

(89) قطب، سيد: **في ظلال القرآن،** 1398-1397/3.

(90) ينظر: الخالدي، د. صلاح عبدالفتاح، **مع قصص السابقين في القرآن**: ص 268.

(91) الجرجاني، (ت: 816هـ)، **التعريفات**: ص 90.

(92) ينظر: الماوردي، (ت: 450هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**: 9/3.

(93) ينظر: ابن فارس (ت: 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة:** 15/6.

(94) الجرجاني، (ت: 816هـ)، **التعريفات**: ص 138.

(95) السيّد، د. محمد نوح، **آفات على الطريق**، (المنصورة: دار الوفاء، ط 1، 1407 هـ - 1987م): ص 192.

(96) الميداني، عبدالرحمن حسن حبَنَّكة، **ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ**، (دمشق: دار القلم، ط1، 1441ه – 1993م): 672/1.

(97) ينظر: قطب، سيد: **في ظلال القرآن،** 3019/5.

(98) ينظر: الجاوي، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت: 1316هـ)، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تحقيق: محمد أمين الصناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1417 هـ): 22/2.

(99) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)، **تفسير القاسمي = محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلميه، ط 1، 1418هـ): 222/5.

(100) ينظر: الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321هـ)، **جمهرة اللغة**، 961/2.

(101) أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235هـ)، **المصنف في الأحاديث والآثار= مصنف بن أبي شيبة**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409ه)، 248/3.

(102) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: 273هـ)، **سنن ابن ماجه،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مصر: دار احياءالكتب العربية، د.ط، د.س)، 1008/2.

(103) عبد الرحمن التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت: 1285هـ) **، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (القاهرة: مطبعة السنّة المحمدية، ط7، 1377هـ-1957م)، ص: 227.

(104) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: 307هـــ)، **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، ط1، 1404 هـ- 1984م)، 422/8.

(105) ينظر: عثمان، عبد الرءوف محمد، **محبة الرسول بين الاتباع والابتداع**، (الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط 1، 1414هـ): ص: 144 ومابعدها.

(106) القرطبي، (ت: 671ه)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، 21/6.

(107) المظهري، محمد ثناء الله، **التفسير المظهري**، تحقيق: غلام نبي التونسي، (الباكستان: مكتبة الرشدية، د.ط ، 1412 هـ): 279/2.

(108) ينظر: الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ): 2/ 353.

(109) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، **سنن الجامع الكبير= سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي ، د.ط، 1998 م)، 129/5.

(110) وهي مدينةٌ بالقُرْبِ مِن تَبُوكَ، شَمالِيَّ المَمْلكةِ العَربيَّةِ السُّعوديَّةِ قُرْبَ جَبلِ طِيْئٍ شَمالَ مدينةِ تيماء، وتبعُدُ عنها 450 كيلومتراً، للزيادة ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، ط 2، 1995م): 2/487-488.

(111) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط 1، 1422هـ): 6/160.

(112) ينظر: السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت: 489هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، (الرياض: دار الوطن، ط 1، 1418هـ- 1997م): 6/59؛ والبقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط ، د.ت): 20/449-500.